الأهرام

■ ٢ مايو ٢٠٠١ ■

هل أخطأ الدكتور سرور ؟

الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب قرر ألا يتجاوز عدد المتحدثين فى مشروعى الخطة والموازنة مائة نائب فقط لاغير، وقد يرى عدد كبير من النواب ان هذا الرقم متواضع وقد يكون متواضعا للغاية من وجهة نظر البعض حيث هناك نواب لايتحدثون على مدى الدورة البرلمانية بأكملها سوى فى مشروعى الخطة والموازنة بينما نواب آخرون يمكنهم التضحية بأى حديث وفى أى قضية ويمكنهم ان يتنازلوا عن حقهم فى الحديث بصورة أو بأخرى لكنهم لايستطيعون على الاطلاق التفريط فى حقهم الاصيل فى الحديث فى مشروعى الخطة العامة والموازنة.

شريف العبد

والسؤال الذى يطرح نفسه : هل اخطأ الدكتور سرور حينما اتخذ هذا القرار وما الذى كان يضيره لو كان رقم المائة يصبح مائتين أو مائتين وخمسمين ؟ خاصة ان عدد طالبى الكلمة فى الموازنة والخطة لن يقل باى حال من الاحوال عن ثلثمائة نائب وهو ما جرى عليه العرف البرلمانى، وقد كنا نرى فى مناقشات الخطة، بالمجلس السابق ان الفرصة سانحة ومتاحة أمام كل نائب يريد ان يتحدث فى الخطة، فبماذا نبرر هذا التحول مع المجلس الوليد والنواب الجدد.. هل لأن الجدد ليس لديهم الكثير ليضيفوه وانهم لن يقولوا جديداً وانه اراد ان يحجم التكرار ويضيق بقدر المستطاع من مساحته. هل نقول ان المائة نائب المتحدثين هم وحدهم الذين يمكن ان يتحدثوا بجدية وموضوعية فى مشروعى الخطة والموازنة وان ما زاد عنهم سوف يكون مجرد تكرار ممل يمثل اهدارا صارخا لوقت المجلس خاصة ان المجلس فى انتظار عديد من التشريعات المهمة وربما اراد الدكتور سرور ان يسجل للمجلس الجديد رصيدا مشرفا من الانجازات التشريعية والرقابية وهذا يتطلب ان تكون الدورة حافلة بانشطة مختلفة وعديدة ولا تكون مقصورة على مجرد إقرار بيان الحكومة ثم بعدها مباشرة اقرار مشروعى الخطة والموازنة بما قد يبدو امام الراى العام ان دور المجلس اصبح ينصب فقط على اقرار الخطة والبيان الحكومى دون سواهما وان هاتين المهمتين فقط تمثلان وحدهما عمل مجلس الشعب باكمله.

سالت الدكتور سرور عن هذا القرار بان يتحدث فى الخطة مائة نائب فقط وامكانية إعادة النظر فيه او التراجع عنه.

اجاب الدكتور سرور على الفور وبإصرار قائلا: لن اتراجع فانا مهمتى الرئيسية الحفاظ على وقت المجلس وحمايته من الإهدار ولا اتصور ابدا ان الامر يستوجب ان يتحدث فى مشروعى الخطة والموازنة ثلثمائة نائب مثلا ولا اتصور ان يتحدث فى هذا الموضوع غالبية النواب لانه لو كان الأمر كذلك فماذا يفعل النواب فى اللجان المختصة اليس واجبا ان تجرى هذه المناقشات جميعها داخل اللجنة ولو حدث ذلك بالفعل فما ضرورة ان يتعاظم الاصرار فى ان يتمسك هذا او ذاك بالكلمة ليكرر ما سبق ان قاله داخل اللجنة المختصة.

ويضيف الدكتور سرور قائلا: ان أغلب برلمانات العالم تجرى المناقشات فيها داخل اللجان وما يجرى فى قاعة المجلس يكون مجرد اقرار ما تم الاتفاق عليه والوصول اليه داخل اللجنة، وفى الكونجرس الامريكى مثلا نجد ان الخطة العامة تناقش تفصيليا داخل اللجنة ويقول فيها النواب مايشاءون وحينما تنتقل الخطة إلى قاعة البرلمان يختلف الامر تماما وتكون المناقشات فى اضيق الحدود وقد يقتصر الأمر على مجرد الإقرار والموافقة.

قلت للدكتور سرور: إذا كان الامر كذلك فلماذا يصر النائب على الحديث داخل قاعة المجلس ولماذا لاننتهج نفس المنهج المتبع فى برلمانات العالم ويكون الاصل هو الحديث فى اللجنة؟ وما هو دور اللجان إذن إذا لم يكن الحديث الاساسى داخلها وما جدوى وجودها إذا كان النائب يتمسك بتكرار ما قاله داخلها بصورة طبق الاصل داخل قاعة المجلس؟.

ويجيب الدكتور سرور: بصراحة لابد ان يكون دور اللجان اكثر فعالية ولابد ان يدرك النائب ان حديثه فى اللجنة كاف ومؤثر وليس مقبولا ان يكرر النائب نفسه ويعيد ما قاله فى اللجنة مرة أخرى بالقاعة ومن هنا فقد اتخذت قرارى بان يكون الحد الاقصى للمتحدثين فى الخطة مائة نائب وانا لست على استعداد اطلاقا لاضيع مابقى من عمر الدورة البرلمانية فى مناقشات الخطة وكل من يريد الحديث فعليه ان يتحدث فى اللجنة ولن اقول ان التليفزيون عنصر اساسى وراء التكالب

فتحى سرور

على الحديث فى الجلسات بل سوف اقول ان كل نائب عليه أن يراجع نفسه ويتجنب التكرار ويهم بفاعلية فى الحفاظ على وقت المجلس وعدم اهداره حتى نتعاون جميعا من اجل تحقيق اهدافنا وحتى نصل مع نهاية الدورة لقائمة تمتلىء بالانجازات ولايكون عملنا مقصورا على اقرار بيان الحكومة والخطة.

ويختتم الدكتور سرور حديثه قائلا: اننى لن اسمح بان تستحوذ مناقشات الخطة والموازنة على مابقى من عمر الدورة البرلمانية وسوف احرص على ان تنال التشريعات التى تحال إلينا من الحكومة فى الفترة الباقية القادمة نصيبها من الاهتمام دون ان تجىء مناقشات الخطة على حسابها ومن اجل هذا فسوف يتحدث فى مشروعى الخطة مائة نائب فقط من الاغلبية والمعارضة ودون اى زيادة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية